

أولاً: الأمن القومي العربي وصراعات الإقليمية والعالمية في الوقت الذي أخذ فيه النظام الدولي يشهد تطورات مهمة في هيكليته منذ سقوط فقط على عضوية الدول إلى نظام عالمي يجمع بين عضوية الدول من ناحية، المنظمات والهيئات ذات التأثير القوي في السياسة الدولية مثل المنظمات الإقليمية بعد إلى نظام أشبه بـ "اللاتقطبية"، أملاً في أن يتجه نحو نظام متعدد الأقطاب، مهما لدور الأقاليم على حساب قيادة النظام العالمي وأيضاً حساب دور الدولة الوطنية، تتفوق على علاقتها بقيادة النظام العالمي ومنظمته العالمية (الأمم المتحدة). هذا الإتجاه إلى تدعيم دور الأقاليم من ناحية، وسياسات التعاون والإعتماد الاقتصادي المتبادل والتكمال الإقليمي من ناحية أخرى الذي أصبح أحد أهم معالم النظام العالمي لم يكن له أى وجود فعلى في إقليم الشرق الأوسط، وليس إلى الإعتماد المتبادل والتكمال الاقتصادي بين دوله. يكاد يكون الإقليم الوحيد في العالم الذي يشهد أعلى درجات العسكرية، • الأمن القومي العربي وصراعات الإقليمية والعالمية • العرب وإيران وخربيطة الصراعات وال تحالفات الإقليمية • العرب والموقف من إيران كمصدر للتهديد إيران والأمن القومي العربي 3/11/2019 ومعظم القواعد العسكرية ابتداءً من حرب الخليج الأولى التي امتدت ثمانى وتحركات القطع العسكريه التي تخص دول الإقليم والدول الحليفة لها، والاعتماد المتزايد على التحالفات الإقليمية والدولية في الإقليم. لما يجري من مناورات عسكرية على أرض الإقليم كافية للكشف عن أبرز فإذا كانت إيران تتفرد عن غيرها من دول الإقليم باعتمادها على الذات في فإن هذا الاعتماد على الذات والمناورات الانفرادية دون مشاركة أى أطراف أخرى إقليمية أو دولية، إيران لحصار أمريكي منذ العام 1981 ، وهو الحصار الذي فرض عليها اللجوء الإضطرارى إلى سياسة الاعتماد على الذات اقتصادياً وعسكرياً، وحال دون انخراط إيران في تجمعات إقليمية أما دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتمد بدرجة كبيرة على الدعم العسكري الأمريكي يجعلها على مستوى التفاعلات السياسية والعسكرية أكثر "علومة" أو "دولة" من كونها والأكثر من ذلك أن الحروب التي تدور على أرض دول هذا الإقليم الشرق الأوسط أوضحت هذا يعني أن إقليم الشرق الأوسط، وفي القلب منه النظام العربي وخاصة جزءه الخليجي، دون غيره من الأقاليم في العالم، وتجرى عولمة على حساب تحويله إلى كتلة أو جماعة اقتصادية . سياسة قادرة على التفاعل إيران والأمن القومي العربي 3/11/2019 الإيجابي مع المجتمع الدولي من المنطلق ذاته الذي أخذ يتعامل به النظام العالمي أى ابتداءً من هذا التشخيص يجرد التساؤل عن تأثير هاتين الخاصيتين على الأمن القومي العربي وعلى أنماط التفاعل بين دول الإقليم وبالذات علاقات العرب بإيران، إقليمية داخل إقليم الشرق الأوسط تقتصر على الدول أعضاء، ربما تكشف حالة النظام العربي، مجرد قضية ذات أولوية طاغية على غيرها من القضايا على تجميع وجاءت حرب الخليج الثانية وتداعياتها، العربية - الإسرائيلية، الذي أضحي مبعثراً مع غزو العراق واحتلاله، ومن بعده الحرب الإسرائيلية على لبنان صيف إقليمي الأوسع (نظام الشرق الأوسط)، حال التجمعات الفرعية فمجلس أفق لنظام أمن جماعي خليجي، بل أمن منفرد لكل دولة خلنجية على حدة. الناتو، وسلطنة عمان، ودون أفق لأمن خلنجي عربي، أماAMA القلب العربي، ودمشق، في وقت أضحي فيه العراق غارقاً تحت الاحتلال والتنافس بين أمراء الحرب الذي يحوله إلى أفغانستان آخرimum افتراض ففي وقت تتجه فيه القاهرة إلى مزيد من التطبيع مع الدولة الصهيونية، أضحت ثانياً: العرب وإيران وخربيطة الصراعات وال تحالفات الإقليمية هذا الوضع الانقسامي للنظام العربي المقتربن بافتقار الفعالية سواء على مستوى القيام ظل بروز خريطة صراعات و تحالفات إقليمية جديدة وحدوث استقطاب حاد لقلب النظام وتركزه في ثلاثة قوى إقليمية أساسية هي: إسرائيل وإيران وتركيا، وتحول العرب إلى مجرد طرف بدليل كل ذلك الفشل الذي منيت به "القمة العربية الاستثنائية" التي عقدت في مدينة سرت الليبية 9 أكتوبر 2010 الذي عجز فيها القادة العرب عن التوصل كما عجزوا فيه عن إقرار مشروع الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الخاص ببلورة إطار تفاعلي عصري وكما تعبّر عنها خريطة توزيع القوة بين الفواعل الأساسية للنظام تقول أن هذا النظام يتجه إلى هيكلية قيادة ثلاثة متتسارعة؛ أن تفرض نفسها كقوة إقليمية عظمى مسيطرة، تبدو أنها راضية بدور الموازن الإقليمي Balancer فإنها أيضاً حريصة على أن تكون قوة منافسة على الزعامة الإقليمية وإن كانت تعطي الأولوية لعناصر القوة الناعمة Regional دون نجاح كل من هذه القوى الثلاثة في تحقيق أهدافه من ناحية أخرى. فخريطة توازن القوى الإقليمية كما هي واضحة ومُؤكدة تعبّر عن حالة اشتباك بين مشروعات والمشروعات التركى الذى ما زال محكوماً بتفاعلات شديدة الخصوصية بين ما هو "أتاتوركى" وما بäuادها الحضارية والتاريخية. العربية تعقىداً، بعضه ناتج من خصوصيات المشروع الإيرانى وبعضه الآخر ناتج من تفاعلات حيث يظهر التنافس قوياً الإقليمية. هذا التنافس الإيراني - الإسرائيلي على كسب تركيا كحليف إقليمي يزيد من تعقيد خريطة التفاعلات الإقليمية أمام العرب الذين يراهن بعضهم على تركيا كموازن إقليمي لإيران ويراهن وفي ظل من التراجع الأمريكي للربط بين المفاوضات المباشرة وتجميد سياسة الاستيطان الإسرائيلي. ضمن هذا التعقيد تفرض خصوصية نظام الجمهورية الإسلامية

نفسها على الإدراك السياسي التحالفات والصراعات الإقليمية، فنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية يمكن وصفه بأنه "نظام ثوري" يسعى إلى التغيير كما يمكن وصفه بأنه "نظام أيديولوجي الذي يعني التبرؤ من الظلم والاستكبار العالمي، كما أن هذا النظام يوصف أخيراً بأنه "نظام طائفي - مذهبى" حيث تنص المادة رقم 13 من الدستور على أن "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب هو الجعفري الثاني عشرى"، ويحمل إسلام طائفى شيعى، بمعنى آخر هل الجمهورية الإسلامية مشروع إسلامى عالمى أم هي مشروع شيعى طائفى؟ على المستوى الرسمي هناك نفى قاطع لأى اتهامات لمشروع النصف الآخر. فالجمهورية الإسلامية الإيرانية ترتكز في الواقع على دعامتين على نحو ما ينص الأسم: الجمهورية (أى المصلحة) والإسلامية (أى الأيديولوجيا). ومن الإسلامكأيديولوجية aspx 7/15 وهذا هو جديد الجمهورية لكن المذهبية الشيعية تضييف أعباء والتزامات أخرى على كاهل هذه الجمهورية. هذا يعني أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليست كلها إسلام وأدوار والتزامات إسلامية أو حتى طائفية شيعية لكنها أولاً دولة إيران بمجتمعها وأصوله الاجتماعية التعبدية التي تتكون من قوميات وأديان وطوائف متعددة وبمصالحها القومية ومتطلبات الأمان القومي الإيراني. ورغم ذلك استفادت من مصادرها واكتسب قدرات مادية وعلمية وعسكرية ومكانة سياسية في العالم العربي وفي الأقاليم المجاورة وفي العالم، وهي تعيش حزمة من علاقات التعاون وعلاقات الصراع وهي لذلك تعيش معضلة الإدراك الملتبس لدى العالم العربي بين من يراها مصدرًا للتهديد ومن يراها حليفة محتملاً ومن يراها شريكًا استراتيجيًّا بسبب سياساتها التي تخلط بين البراجماتية السياسية التي تعبّر عن مصالح وطنية صراعات سياسية وطائفية مع نظام حكم طالبان في أفغانستان وصراعات سياسية وعسكرية دامية امتدت ثمانية أعوام ريرة من الحرب مع نظام صدام حسين في العراق. إيران لم تؤكّد احيازها للغزو الأمريكي للعراق فقط بل انحازت إلى السياسات الأمريكية في العراق على الأقل في الفترة من 2003 - 2005 بسبب المكاسب التي حققتها هذه السياسات الأمريكية في العراق لإيران من منظور المصلحة ومن منظور مكونات المشروع الإيراني في العراق وعلى الأخص منع قيام نظام عدو لإيران في بغداد، حساب السنة، الشيعة سياسياً في الدول المجاورة، وبسبب هذا الخليط أيضًا وبوعي ثانياً بأهمية هذا الدور من أجل كسب 8/15 aspx انحازت إيران إلى مشروع المقاومة في لبنان وفلسطين بدافع من مصداقية وشرعية للمشروع السياسي الإيراني في المنطقة الذيهدف إلى توسيع مناطق النفوذ وخلق قوى وهو صراع يعكس قدرًا لا يأس به من الصراع على الزعامة الإقليمية. لكن الحصار والاحتواء تحول إلى سياسة مواجهة وتهديد عسكري عسكري وبسبب الدور الإيراني المناهض لمشروع السلام الإسرائيلي - الأمريكي (فرض بعد عام 2005). وبسبب هذا الخليط أيضًا تقع إيران في أذواجية المبادئ بين الحرص على تأكيد دورها في الدفاع عن استقلالية وحربيات الشعوب والتواصل مع القوى العالمية المناهضة للإمبريالية وبين تورطها في ممارسات من إرث الإمبراطورية الإيرانية الشاهنشاهية التي لا تخلو من ممارسة الاستكبار التي تزعم محاربته على نحو والتلويع بين حين وأخرى بتبعية البحرين للأرض الإيرانية، وبسبب كل هذه الممارسات فإن إيران أصبحت متهمة بأنها "دولة مارقة" من جانب الأمريكيين ولذلك وضعت على رأس مجموعة دول "محور الشر" في و"محور للعدالة" المشروع الإيراني المحاصر أمريكاً وإسرائيلياً والمختلف حوله عربياً ياعاني داخلياً وإقليمياً لكن رغم هذه المعاناة فإنه يتقدم ويحقق نجاحات تحسب له في العراق ولبنان وعلى صعيد البرنامج النووي وعلى صعيد تحالفاته الإقليمية خاصة مع سوريا وتركيا ومنظمات المقاومة مهمة في هذا النظام الذي لم يتشكل بعد. ثالثاً: العرب والموقف من إيران كمصدر للتهديد تشكل إيران إشكالية شديدة التعقيد في الإدراك السياسي العربي لأنها بقدر ما يمكن التعامل ويبقى الاستثناء محدوداً في الإدراك السياسي الذي يتعلق بخصوصية مسألة إدراك والعامل الثاني، فبالنسبة للعامل الأول الخاص بالتعقيدات الشديدة التي تحيط بعملية إدراك التهديد يمكن إرجاعه إلى الدور شديد الأهمية الذييلعبه التهديد أو بمعنى أصح إدراك التهديد في تحديد أنماط التفاعل بين الدول، هل هي أنماط تفاعل تعاونية أم صراعية أم هي تفاعلات تقع على وبناء على هذا الإدراك تتحدد رؤية دولة لدولة أخرى وللعلاقات معها هل هي صداقة أم عداوة أم تنافس؟. والاقتصادية لهؤلاء القادة، للأوضاع السياسية داخل الدولة من ناحية الاستقرار أو عدم الاستقرار، المختلفة، الدولة المعنية المعرضة للتهديد، وعلى ميل للدولة المعنية، عدائيه مباشرة وممارسة أنشطة عدائيه صريحة. وتكتسب التهديدات أولوياتها حسب تدرجها في نوع ومستوى الخطير الذي توحى به: هل هي تهديدات عسكرية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية أم اجتماعية، ديمقراطياً أم شمولياً، لشريعته دوراً مهمّاً في الاستجابة أو عدم الاستجابة، المختلفة من التهديدات. وعلى الرغم من كل هذه العوامل aspx 10/15 الرغم من كل هذه العوامل الداخلية والإقليمية التي تحكم في عملية إدراك التهديد الداخلية والإقليمية التي تحكم في عملية إدراك التهديد أو ما يسمى بدور القوى الخارجية يلعب دوراً أساسياً ومؤثراً جداً في إدراك دولة ما للتهديد من أعضاء النظام، بإدراك أو عدم إدراك التهديد. وبالنسبة للعامل الثاني الخاص بإيران فإن سياسة الجمهورية

الإسلامية الخارجية التي ترتكز الإمبراطوري وأفق من التطلع للقيام بدور الدولة الإقليمية المهيمنة تجعل من الصعب بسياسة الموالاة للمستضعفين والعداء للمستكبرين (مبدأ التبرى والتولى) يدفع إيران كما سبق وأشارنا إلى التورط في سياسات وموافق عدائية أحياناً يجعلها أيضاً حريصة على مد جسور المودة والتعاون في الوقت نفسه، الأمر الذي يحدث قدرًا لا يأس به من الإرباك في التطلع للتمدد والهيمنة، حليفاً محتملاً لهذه الأطراف ضمن صفة تاريخية يدفع ثمنها العرب). إدراكات ليست تحدث هذه الإدراكات العربية المتعددة "Relations of Spectrum The" عنه كلمكانتورى وشيبجل ووصفاه بـ"طيف العلاقات والمتباعدة لإيران لا تقتصر فقط على مستوى إدراك الدول في الوقت الذي ترى فيه حكومات عربية أن إيران مصدر للتهديد، الأكثر من ذلك أن العدد في الإدراكات يأخذ أحياناً تنوعاً في الإدراك الواحد، بمعنى أن دولة عربية قد ترى أن سياسة إيرانية ما تعتبر تهديداً في حين لا ترى إيرانية أخرى تهديداً. فعلى سبيل المثال قد ترى دولة عربية أن استمرار احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث تهديد كذلك ينقسم الإدراك لكن من يرفض الدور الإيراني في العراق قد ولعل في دراسة مستقلة 11/15 aspx الإمارتية تهديد إدراكاً متعدد لكنه ينحصر في إدراك عادي يرى في إيران مصدر للتهديد، الأكثر التعقيد الذي يتعلق بهذا الإدراك خصوصاً إذا أخذت مثل هذه الدراسة بتحليل مقارن لهذا ومستوى الرأي العام. فمثل هذه الدراسة ستقدم لنا خليطاً متنوعاً من الإدراكات التي قد تبدو شديدة الغرابة بسبب من هذه المستويات. هذا التعدد والتنوع في الإدراك العربي لإيران الذي يمتد بين أقصى عداوة وأقصى صداقة أو كأمر واقع لأسباب أخرى كثيرة منها: 1 - أن واقع التقسيم والتجزئة للوطن العربي الذي فرض وجود 22 دولة عربية تحظى بعضوية النظام العربي ومنظمته الإقليمية (جامعة الدول العربية) حال دون وجود إدراك عربي واحد وتعدد وتبادر التحالفات والعلاقات بين هذه الدول وإيران، تتشابك في صراعات مع إيران. 2 - هنا الانقسام الذي حال دون وجود إدراك عربي واحد للأمن القومي العربي ومصادر تهديد فقد كشفت دراسة حديثة بعنوان "تهديدات الأمن القومي العربي" أن الوطن العربي ينقسم إلى خمسة أقاليم فرعية لكل منها بيئتها الجيوستراتيجية الخاصة التي تؤثر بقوة على رؤيتها الأمنية وإدراكاتها وإقليم القرن الأفريقي، أفرز تنوعاً وتبادر إلى إدراك مصادر التهديد لكل نظام فرعى من هذه الأنظمة الخمسة. ومن تبادر إدراكات كل نظام أمنى فرعى عربي لإيران كمصدر للتهديد. إيران تحتل المرتبة الثالثة كمصدر للتهديد في إقليم المشرق العربي بعد وتهديد الاختراق الإمبريالي المتمثل بالوجود الأمريكي الاحتلال في العراق، ثم التهديد البيئي وأخيراً كما غابت إسرائيل هي 12/15 aspx، وبعدها التهديد غياب إسرائيل كمصدر للتهديد بالنسبة لإقليم الخليج. ثم التهديد الإسرائيلي الأخرى محدد بعينه لإيران وترفض الالتباس في الإمساك بمثل هذا الإدراك حيث تفرض إيران نفسها أحياناً كمصدر للتهديد (في العراق والخليج) وحيث تفرض نفسها أحياناً كدولة صديقة بل الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس أثناء الحرب الإسرائيلية على لبنان صيف 2006 ، ثم لقائهما في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة مع وزراء خارجية دول هذا الاستقطاب الذي أرادته واشنطن كشف الرئيس الأمريكي جورج بوش عن قاعدة الفرز بوش طالب الدول العربية أخرى في مايو 2008 على هامش مشاركته في ما سمي بـ"العيد الستيني لتأسيس دولة حيث ركز على وصف إيران بأنها المصدر الأساسي للإرهاب ولدعم الإرهاب في الله وحماس". السفير اللبناني نشرها كاملة في 26 فبراير 2008. واستخلص منها المحللون الأمريكيون أنهم يواجهون خطرين أحدهما يهدد استمرار الهيمنة الأمريكية على النفط العراقي، في العالم العربي، وتم الانتهاء منها في أواخر عام إنها بحر من التغيرات ، لكن أهم ما في هذه الاستراتيجية هو تلك الإدراكات الأمريكية الجديدة لإيران كمصدر للتهديد كما نقلها هيرش وما قاله بأن دولاً عربية ليست فقط كاملاً مع يفوق ما يمثله المتطرفون من أهل السنة الذين هم ويقول ثانياً أن مواجهة هذا الانبعاث أو "الخطر الشيعي" وما أخذ يعرف بـ"الهلال الشيعي" تسببي ليفني أنها تسعى للتحالف مع "الدول السنوية" أو "الحلف السنوي" في المنطقة مجمل هذه التوجهات الأمريكية - الإسرائيلي بمشاركة أطراف عربية أخذت تدفع بفرض حالة جديدة من الاستقطاب الإقليمي بين محوري "الاعتدال" و"الشر" أو "الممانعة" حيث أصبحت إيران هي المعنية بالشخصية الأساسية وهي المقصودة بالعداء. بينما أكدت وهى الأطراف المتهمة بعضوية محور الشر مع إيران خاصة سوريا وحزب الله وحركة حماس. عربية في المشروع الأمريكي الجديد في الوطن العربي، لإدراكات الدول العربية لإيران بين موقف يرى إيران مصدرًا للتهديد و موقف آخر يراها حليفاً فهو وهذا هو الأهم القاسم المشترك لكل المواقف العربية

فهي متحركة بين محوري "العدوة - الصداقة" ، وأن القضايا الخلافية والمتنازع عليها هي العامل الحاسم، أي أن الإدراك يتعلق بسياسات إيران إزاء قضايا معينة أكثر منكونه إدراكاً لإيران نفسها التي تحظى بمكانة مهمة في الإدراك العربي ممتدة في أعماق التاريخ العربي الإسلامي. وهكذا نستطيع أن نقول أن إيران ستظل تمثل إشكالية في الواقع السياسي العربي وفي الإدراك السياسي العربي إذا بقيت الأمور على ما هي عليه، وإذا استمر الصدام الإيراني - الأمريكي،

حرصها على فرض نفوذها داخل العراق والانحياز لطرف عراقي دون الآخر. باعتبارها، فإيران تبقى مع تركيا أهم ركائز تنمية الحضارة العربية الإسلامية، لقد قامت هذه الحضارة ويبقى التطلع إلى مستقبل حضاري واعد فالنظام الإقليمي للشرق الأوسط يضم الآن ثلاثة قوى إقليمية أساسية هي: إسرائيل وتركيا وإيران، في ظل غيبة عربية مفرغة. ولذلك فإنه إذا كان العرب مطالبين بالتحول إلى قوة قادرة على موازنة القوى الثلاث الكبرى للمشروع الأمريكي"، هذان الخياران هما أبرز تفاعلات ما نسميه بـ "مستطيل صراعات الهيمنة" التي تتركز في الأنماط التفاعلية التالية: 1 – تفاعلات التعاون بين إيران وتركيا والعرب (مثلث النهوض الحضاري). أنماط التفاعلات الثالث والرابع مستبعدان في ظل تباعد المصالح بين أطرافهما وبالذات من واقعية وليس وبين خيارات دول وخيارات شعوب، النظم org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art7، أمام العرب سوى حسم خياراتهم الحاكمة في بعض الدول العربية للعلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة، تبدو الشعوب في هذه الدول أكثر ميلاً للتقارب مع إيران. في حين يبقى الموقف العربي من تركيا غامضاً ومتربداً، وفي حاجة إلى حسم لنقدر عليه إلا بإعادة إحياء تلك الكتلة التاريخية التي منها يجب أن ينطلق العمل العربي الجاد لتحقيق المصالح والحفاظ على الأمن، عبر امتلاك مشروعه النهضوي، على أن يفرض نفسه كقوة فاعلة في إدارة شؤون الإقليم الأوسع عبر علاقة شراكة وتحالف مع المشروعين الإيراني والتركي، شراكة تقوم على أجندات مصالح مشتركة